



الحقيقة الوحيدة التي أصبحت جلية في أعين جميع الثوار في الداخل والخارج هي أن الحرب سوف تطول ، وأن لا رهان على موقف دولي متعاطف مع الشعب السوري، ولا رهان على حل دولي يرضي طموحات الشعب السوري ويلبي مطالباته في الحرية والكرامة والديمقراطية.

وأن الحل الذي يحاول الإبراهيمي تسويقه بالاتفاق مع الغرب غير مقبول لأنه حل مع بقاء الأسد هو يعلم يقيناً أن الشعب لن يقبل به؛ لذلك يتم الإيعاز للعصابة والسماح لها باستخدام جرارات عنف عالية عسى أن تشكل ضغط انساني وعسكري وسياسي على الجيش الحر وعلى الحاضنة الشعبية له .

الخيار الوحيد المطروح على الشعب السوري اليوم هو المفاضلة بين النظام السوري بكل مكوناته بدون الأسد وبين الأسد مع بعض التغيير في آليات عمل النظام ، وللأسف يتم تسويق هذه الخيارات من خلال بعض العناصر المعارضة والتي تم فرضها مؤخراً على جناحي الثورة العسكري والسياسي.

ان الحافز الذي جعل المجتمع الدولي يتجرأ على الشعب السوري بهذه الصفافة هو نجاحه في تسويق خططه المشابهة لهذا السيناريو في كل من اليمن ومصر .

ولكن رفض مكونات الشعب السوري لهذه الحلول جعل المجتمع الدولي عاجز عن تسويقها حتى هذه اللحظة ، لذلك نراه يتتساهم مع اجرام عصابات الأسد حتى يصل الشعب والنظام لمرحلة الانهاك الكامل ، ومن ثم يتم اعادة تسويق هذه الحلول

مرة أخرى.

لذلك تم تشكيل لجنة التسلیح المشرفة على تزوید الجيش الحر بالسلاح الذي يحافظ على الصراع في منطقة الوسط دون الحسم.

هذا الحل هو من أرخص الحلول تكلفة على المجتمع الدولي ولكنه من أعلى الحلول تكلفة على الشعب السوري، وهذا الحل بالطبع غير مطلوب إنسانياً ولكنه مطلوب سياسياً واستراتيجياً وعسكرياً لأنّه يضعف الخصم الحقيقي للكيان الغاصب في فلسطين.

ردة فعل النظام الحاكم في مصر الغير فاعلة على التصعيد الأخير من قبل الكيان الصهيوني في غزة سوف تعزز هذه النظرية في الحلول المعلبة ، فالغرب يرغب في مثل هذه الانظمة العاجزة عن اتخاذ موقف ايجابية مع شعوب المنطقة ، والتي تبقى ضمن دائرة الحسابات الغربية من جهة ؛ مع المحافظة على الضغط الشعبي المعارض الذي يشكل تهديد لها في اي لحظة.

ان استمرار وتيرة العنف المتزايد من قبل عصابات الاسد و شلال الدم المسال أمام عدسات الاعلام يشكل احراج لأنظمة الحكم التي ترفض شعوبها أن تعيش في ظل أزمة الأخلاق الإنسانية هذه.

فمفاوضات الشعب السوري شكلت أكبر أزمة عرفها النظام الدولي الاستبدادي في تاريخه.

لذلك نرى حكام هذه الدول تسارع في الاتيان بأعمال سياسية وأعلامية خلبية ضمن مجموعة أصدقاء الشعب السوري والتي بلغ عددهم أكثر من مئة دولة.

حيث اكتفت حتى هذه اللحظة بتقديم بعض الاعانات الاغاثية والسلاح غير الفعال و لن تطور هذه الدول استراتيجيتها لأبعد من ذلك أبداً.

ما يحصل اليوم هو محاولة لإنقاذ الاسد من خلال منحه هدنة مؤقتة بغية اعطائه فرصة سياسية و أخرى عسكرية لإطالة عمره من جهة و اطالة مدة الإجرام الممارس أملأاً بإقناع طرف النزاع كما يسمونه اليوم بقبول حل وسط، أو إخماد الثورة ذاتياً . لكن القناعات الأخيرة التي بدأت تتشكل عند الزعامات الغربية أن الشعب السوري حسم أمره: "عندما قرر أن ينتصر أو يموت".

وأنه مع تزايد جرعة العنف يزداد صلابة واصراراً على تحقيق أهدافه لأنّه يعتقد أنه يدفع مسبقاً الثمن الغالي من القتل و السجن والاغتصاب والشرير .

وأنه يريد أن يسير قدماً في تحقيق هدفه مهما كانت التكلفة ، وأن الحل الدولي المعلم لن يستطيعوا تسويقه إلا من خلال فرض استعمار مباشر من قبل قوى غربية قادرة على فرض الحل بالقوة؛ وهذا إن تم فسوف يكون مؤقتاً .  
وأنه لا يمكن اقناع هذا الشعب بتحاشي مواجهة المجتمع الدولي وأيديه الخفية .

لذلك الشعب السوري اليوم لا يعول على الحكومات ذات الضمير الميت ، وإنما يبني على صحوة ضمير لبعض الشعوب المتحضرة وخاصة المسلمة والمعطاطفة مع الثورة السورية .

و الواقع و التاريخ القريب أثبتنا أن هذه المواجهة المفروضة و الحتمية على الشعب السوري لن تكل بالنجاح إلا بالاستعانة - بعد الله تعالى - بركيزتين أساسيتين:

1. نشر الوعي عند غالبية الشعب السوري بعدم جدوی بقاء هذه العصابة على سدة الحكم ، وأن سبب طول الأزمة هو بقاء شريحة كبيرة من الصامتين سلبين يتلقون ضربات النظام دون الاتيان بأي رد فعل ايجابي تجاه هذا الطاغية .
2. الإيمان بأن الحل الوحيد المفروض على الشعب هو الحل العسكري ولا مناط من دعم الجيش السوري الحر للوصول إلى بناء اللبنة الأساسية لدولة سوريا القادمة.

ولن نصل الى هدفنا قبل أن نحقق هاتين الركيزتين.

والنتيجة هي أن الهدنة التي قدمها الابراهيمي ما هي إلا فبركة دولية للإيحاء ببذل الجهود من قبله ، وકأن مجازر الإبادة تحتاج إلى هدنة ، حيث سيأخذ استئنافها بعد ذلك طابعا شرعيا !!! وهكذا يريد الغرب تقنيين المجازر وشرعنتها ، ولا يدرى أن هذه الهدنة قد كتبت بدماء الشعب السوري، هدفها الوحيد هو الإيحاء للعالم بنجاح مبادرته وتأجيل اعلان فشل مهمته في سوريا؛ وهذا هو دين الأخضر الابراهيمي- الاستمرار في التضليل واللعب في الأوقات الضائعة- فقط لا غير .

المصادر: